القدرة الانتاجية والتقنية ورفع درجة التحكم بالموارد وحسن استخدامها قومياً وقطرياً.

٢ ــ «لقد حقق الميزان التجاري الكلي للدول العربية فائضاً يقدر بحوالى ٥٦ مليار دولار عام ١٩٧٩ وحوالى ٩٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ مقابل ٢٢ مليار دولار عام ١٩٧٨. وتعزى هذه الزيادة إلى الفائض الكبير في الميزان التجاري للأقطار العربية النفطية الذي بلغ ٦٦,٦ مليار دولار عام ١٩٧٩، والذي يقدر بحوالي ١٠٥ مليار دولار عام ١٩٨٠. وقد بلغ العجز في الميزان التجاري للأقطار العربية غير النفطية حوالي ١٠,٦ مليار دولار عام ١٩٧٩، ويقدر بحوالى ١٥ مليار دولار عام ١٩٨٠»[٦].

والمهم، من زاوية البحث الحالي، الاشارة إلى أن البترول سلاح اقتصادي جبار، وأنه حين استعمل جزئياً خلال حرب تشرين كان له مفعول كبير، وأن ذلك الجزء من العالم (الأمبريالية) الذي يغذّي اسرائيل ويحميها هو أكثر مناطق العالم اعتماداً على البترول العربي (وما يجره من الودائع المصرفية والاستثمارات العربية)، وأنه حين تتاح للطرف العربي فرصة مواتية لاستخدام هذا السلاح فإن النتائج ستكون حاسمة لصالح القضية العربية.

٣ ــ على الصعيد السياسي:

استقلت معظم الدول العربية بالتدريج بعد الحرب العالمية الثانية، وكان أعظم حدث في حركة الاستقلال العربية حصول الجزائر على استقلالها عام ١٩٦١ بعد نضال أسطوري، ولم يبق الآن تحت السيطرة الأجنبية سوى بعض أطراف الوطن العربي بالاضافة إلى قلبه فلسطين. ويبلغ عدد أعضاء الجامعة العربية اليوم اثنتين وعشرين دولة*. وتتمتع هذه الدول بعلاقات دولية واسعة وفعالة. وفي الوقت نفسه تصاعدت حركة التحرر العربي السياسي الاجتماعي، واستطاعت خلال الخمسينات أن تتصدر الواجهة السياسية للوطن العربي، وأن تمد علاقاتها إلى مختلف أرجاء العالم، وكان لحزب البعث العربي الاشتراكي، فكراً ونضالاً، فضل الريادة في هذا المجال، كما كان لنضال ثورة ٢٣ يوليو في مصر، بقيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، أثر فعال في تحويل حركة التحرر العربي إلى حركة جماهيرية واسعة فعالة. وقد كان التحالف البعثي الناصري ذروة في انتصار هذه الحركة التي نجحت في اقامة أول تجربة وحدوية (الجمهورية العربية المتحدة) عام ١٩٥٨، في التاريخ المعاصر للوطن العربي، كما نجحت في دعم الثورات العربية الداخلية ضد الأنظمة الفاسدة في عدد كبير من الأقطار العربية وكسرت طوق الاحتكار الغربي للمنطقة العربية، ونوعّت مصادر تسلحها واقتصادها وأسهمت اسهاماً فعالاً في خلق حركة عدم الانحياز. وقد سخر الاستعمار جميع امكاناته لضرب الجمهورية العربية المتحدة وتحقق له ذلك بنتيجة الحركة الانفصالية في أيلول (سبتمبر) ١٩٦١. ولكن شعلة التحرر استمرت، وحدثت في عدد من الدول العربية تغيرات سياسية اجتماعية أفسحت المجال لظهور قوى شعبية جديدة وتسلمها دفة الحكم، وبالتالي لإسهامها المباشر في معركة الصراع. وكان بروز الثورة الفلسطينية في منتصف الستينات اعلاناً عن تصحيح مسار الصراع وبروز النقيض الأساسي للدولة الصهيونية، بعد أن

(*) مع ملاحظة تعليق عضوية مصر على أثر توقيع اتفاقي كامب ديفيد.